أكد المحلل السياسي طلعت رميح أن السلاح الغربي يقوم بكل أعمال التدمير الشامل للمنطقة العربية والإسلامية.

وذكر فى مقال بجريدة الشرق القطرية بعنوان "تدمير شامل لكن دون سلاح" أن قوى جديدة قد أضيفت لقوة التدمير في المرحلة الأخيرة، إذ صارت القوتان العسكريتان الروسية والإيرانية تمارسان ما تمارسه القوة العسكرية في الدول الغربية وأكثر، وذلك أحد أسباب توسع الدمار والقتل على طول المساحة الممتدة على خريطة العالم الإسلامي.

ورأي أنه لم تكن داعش هي السبب ولا حتى التكئة، وقبلها لم تكن القاعدة، فزمن تدمير الصومال الأول جاء سابقا على هجمات سبتمبر 1002، وقبلها كان تدمير السودان بإغراقه في الحرب الأهلية، سابقا حتى على استقلال السودان في مطلع الخمسينيات، وهكذا جرت حروب 48 و65 و76 وكافة عمليات التدمير الشامل في فلسطين ودول الطوق حول إسرائيل، قبل إطلاق مصطلح الإرهاب من الأصل.

وأشار إلي أنه حين جرى تدمير العراق، كان الشعار المستخدم للتغطية على التدمير الشامل لهذا البلد هو رعايته أو اتصاله بالإرهاب وحيازته الكيماوي والنووي، وثبت وفق اعترافات من أخذوا قرار التدمير الشامل أنفسهم، إن لم يكن هناك أي من تلك المبررات، كما أثبتت الأحداث والوقائع والشهادات التاريخية، أن متخذي القرار بالتدمير، كان معلوما لديهم -مسبقا- براءة العراق من كل تلك الاتهامات، التي لم يجر إطلاقها إعلاميا إلا لتبرير التدمير للدولة والمجتمع والمنجزات الحضارية بما فيها التاريخية، إذ تعرضت آثار العراق إلى عملية تدمير وسرقة ممنهجة.

وأكد أن المتأمل فيما يجري في المنطقة أو ضد المسلمين والعرب، منذ سنوات طوال، يجد الثابت الوحيد هو فعل التدمير والإبادة الشاملة والقتل الجماعي بمعدلات تفوق ما جرى حين استخدمت أسلحة الدمار الشامل في الحرب العالمية الثانية –فقد قتل في العراق وحده نحو عشرة أضعاف ما قتل بالقصف النووي في هيروشيما ونجازاكي -وأن المختلف في التدمير الشامل لبلد عربي أو إسلامي عن آخر، هو الأسباب والمبررات الإعلامية التي تساق هنا وهناك، وليس الفعل، الذي هو ثابت كواقع وهدف وجرائم مجسدة.

وتابع رميح : أن الملاحظ أن التدمير الشامل، هو شامل لكل شيء، فهو حرب على الدين والفكر والانتماء والبقاء والمجتمع والرمزيات، كما هو تدمير يحمل مضمون قوة العواصف وموجات تسونامي، إذ يقتل البشر وتدمر كل المنجزات الحضارية من المصانع إلى المساكن إلى المساجد إلى المتاحف والمكتبات، بل حتى المقابر يجرى تدميرها ونبشها، فحتى شواهد التاريخ تجري إزالتها.

وأردف الكاتب : هي حروب تدمير شاملة لكل ما أنجز العرب والمسلمون عبر تاريخهم وحضارتهم-إلى درجة نهب الآثار وتهريبها وبيعها والاحتفاظ بها في الغرب -وحرب على بقائهم، إذ عداد القتلى صار بالملايين (من أفغانستان والصومال والبوسنة وفلسطين والعراق وسوريا.. إلخ)، كما أن القتل يجري وفق نهج المذابح المفتوحة والتدمير الذاتي للمجتمعات، فالدول التي لا تحضر الطائرات والدبابات والقوات لهدم المنازل والمساجد وقتل السكان، يجري تحريك المجموعات الممولة لإحداث كل ذلك دون توقف

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 11/12/2015
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com